Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

تجديد الدرس البلاغي بين العمق التراثي والبعد الأسلوبي في الفكر المعاصر

دراسة في المفهوم والإجراء

Renewing the rhetorical lesson between the heritage depth and the stylistic dimension in contemporary thought

A study in concept and procedure

1هزيل يحي Hezil Yahia ،2عميروش حورية Oumiroch Houria

1ط.د، جامعة الجزائر2، كلية الآداب واللغات الشرقية،مخبر اللسانيات التطبيقية

University of Algiers 2, Faculty of Letters and Oriental Languages, Applied Linguistics Laboratory

yahia.hezil@univ-alger2.dz

2 أستاذة محاضرة أ، جامعة الجزائر2، كلية الآداب واللغات الشرقية،مخبر اللسانيات التطبيقية،(باللغتين

Houria.Oumiroch@univ-alger2.dz

University of Algiers 2, Faculty of Letters and Oriental Languages, Applied Linguistics Laboratory

المؤلف المرسل: هزيل يحي Hezil Yahia yahia.hezil@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2021-11-13 تاريخ القبول : 2022-03-27

الملخص:

شهدت الدراسات البلاغية تحولات منهجية وإجرائية،تشكلت معالمها تساوقا وبواكير الدرس البلاغي العربي،الذي عرف فترة طويلة من الانغلاق والضعف عبر محطات زمنية من تاريخه كثرت فيه الشروح والحواشي والتلخيصات وأصبح الشغل الشاغل لاهتمام الدارسين،فأضحت البلاغة تعليمية في مادتها ومنهجها ومضمونها،مما أكسبها الابتعاد عن الذوق الجمالي،هذا الواقع الذي عاشته البلاغة العربية دفع الدارسين المحدثين إلى مراجعتها،ورفع لواء التجديد،وبعث التراث وإحيائه،حاول فيه المحدثون ربط البلاغة بالعلوم الحديثة المجاورة كاللسانيات وفروعها من أسلوبية وتداولية وعلم النص بغية تجديدها وتطويرها ومسايرتها لمتطلبات العصر.

هذا مما قادنا إلى طرح الإشكال الآتي:كيف عالج المحدثون الدرس البلاغي؟وما مدى فعالية الآليات والإجراءات الأسلوبية التي تتحكم فيه؟

الكلمات المفتاحية: تجديد،التراث،الأسلوبية، البلاغة،المفهوم.

Abstract:

Rhetorical studies have witnessed methodological and procedural transformations, their features were formed in harmony and the beginnings of the Arab rhetorical lesson, which knew a long period of closure and weakness through time stations in its history, in which there were many explanations, footnotes and summaries, and became a preoccupation for the attention of scholars. Aesthetic taste, this reality experienced by Arabic rhetoric prompted modern scholars to review it, raise the banner of renewal, and resurrect and revive heritage. This led us to pose the following problem: How did the modernists treat the rhetorical lesson? And how effective are the stylistic mechanisms and procedures that control it?

Keywords: Renewal, heritage, stylistics, rhetoric, concept**.**

مقدمة:

شهدت الدراسات البلاغية تحولات منهجية وإجرائية،تشكلت معالمها تساوقا وبواكير الدرس البلاغي العربي،الذي عرف فترة طويلة من الانغلاق والضعف عبر محطات تاريخية كثرت فيها الشروح والحواشي والتلخيصات وأصبحت الشغل الشاغل لاهتمام الدارسين،فأضحت البلاغة تعليمية في مادتها ومنهجها ومضمونها،مما أكسبها الابتعاد عن الذوق الجمالي الفني،هذا الواقع الذي عاشته البلاغة دفع الدارسين المحدثين إلى مراجعتها ،ورفع لواء التجديد وبعث التراث وإحيائه حاول فيه المحدثون ربط البلاغة العربية بالعلوم الحديثة المجارة لها كاللسانيات وفروعها من أسلوبية وتداولية وعلم النص بغية تجديدها وتطويرها ومسايرتها لمتطلبات العصر.

حيث ارتبطت البلاغة بالأسلوبية التي تعد من أهم المناهج النقدية الحديثة والمعاصرة التي تناولت النصوص الأدبية بالدراسة والتحليل،ولم يكن توجه الدارسين العرب نحو هذه الاتجاهات اعتباطيا وإنما كان استجابة لمعطيات ومتطلبات العصر،وذلك بتغيير الرؤية التقليدية المعتمدة على الانطباعية والذوق في عملية الحكم والتقييم للنص الأدبي إلى رؤية معاصرة تعتمد التعامل مع النص بآليات وإجراءات جديدة مستمدة من ثقافة الغرب وعصارة فكره،ويرجع السبق و الفضل الأول في ظهور الأسلوبية إلى العالم اللغوي سوسير الذي أظهر علم اللسانيات حيث يعزى إليه التفريق بين اللغة والكلام.

لكن الفضل الأكبر ناله تلميذه شارل بالي الذي وضح معالم الأسلوبية واستوعب المفاهيم التي جاء بها أستاذه حيث أرسى قواعد الأسلوبية ابتداء من عام 1902.

هذا مما أحدث ثورة في ميدان النقد الأدبي الحديث والمعاصر على اعتبار أنّ اللغة بمستوياتها المتعددة من صوت ودلالة وتركيب تمثل محور الدرس الأسلوبي،الذي يعد المنهج الصارم والدقيق في عملية التحليل والممارسة فانكب عليه الدارسون المحدثون ونهلوا من ينابيعه .

وهذا مما قادنا إلى طرح الإشكال التالي:

كيف عالج المحدثون الدرس البلاغي؟ وما مدى فعالية الآليات والإجراءات الأسلوبية التي تتحكم فيه؟

أولا:التجديد والتراث البلاغي:

يعد التراث من أهم القضايا النقدية والبلاغية التي كانت محل نقاش وحوار في الأدب العربي،وكما تعد هذه القضايا التي شغلت فكر الباحثين قديما وحديثا من أجل الوصول إلى تقصي الحقيقة ومعرفة هذا التراث أو هذا المخزون الحضاري والثقافي والفكري الذي توارثته الأجيال.

وقبل أن نتطرق إلى مفهوم التجديد ينبغي أن نعرج على هذا التراث والآراء التي دارت حوله،في شكله ومضمونه.

1- التراث لغة: إنّ الدلالة المعجمية للفظة تراث مشتقة من الفعل ورث وهذا وارد في لسان العرب لابن منظور:" الورث والورث الإرث والتراث واحد،وأورث الميّت وارثه ماله أي تركه له ".1

فالتراث هو مجموع:" ما يخلفه الرجل لورثته،والتاء بدل الواو،وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم،آنية قال: بعث ابن مربع الأنصاري إلى أهل عرفة،فقالوا:أبتوا على مشاعركم هذه،فإنّكم على إرث إبراهيم،قال أبو عبيدة:الإرث أصله من الميراث إنّما هو ورث فقلبت الواو ألفا مكسورة لكسرة الواو،فكان معنى الحديث:أنكم على بقية ورث إبراهيم الذي ترك الناس عليه بعد موته،وهو الإرث".2

النبي إبراهيم عليه السلام ترك لنا الدين الإسلامي الحنيف الذي عدّه الرسول من بعده إرث يتقاسمه المسلمون،في المبادئ والأخلاق وفي العقيدة الإسلامية الخالدة بخلود القرآن والسنة النبوية المطهرة.

2- التراث اصطلاحا: اختلفت أراء النقاد والبلاغين حول تحديد وضبط مفهوم و مصطلح التراث فنجد محمد عابد الجابري يعرفه بقوله: " هو الجانب الفكري في الحضارة العربية الإسلامية:العقيدة والشريعة،واللغة والأدب،والعقل والذهنية،والحنين والتطلعات".3

حاول الجابري ربط التراث بكل مقومات الأمة الإسلامية لما يحمله من ثقافة وفكر ولغة وأدب،الراسخ في الوعي العربي ماضيا وحاضرا والذي يقود إلى التطلعات وآفاق البحث والدراسة والغوص في هذا التراث .

كما يعرفه مصطفى هدارة بقول: " التراث هو كل ما كتبه أسلافنا العرب من فكر وشعر وفلسفة" .4

من خلال هذا القول يتضح بأن التراث العربي هو الموروث المشترك بين العرب،والمتداول جيل عن جيل،بكل ما يحمله من مكونات ومقومات فكرية ودينية وأدبية إذن فهو يمثل المخزون الحضاري والثقافي لهذه الأمة.

ويعرفه حسن حنفي بقوله: " التراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة فهو إذن قضية موروث،وفي نفس الوقت قضية معطى حاضر على عديد من المستويات".5

نستشف من خلال هذا القول بأنّ التراث العربي هو وجود العلاقة الوثيقة بين القديم والجديد،والتي تحمل الكثير من المفاهيم والتعريفات المتداخلة وكلها تصب في قالب واحد هو معطيات الحاضر بكل أبعاده ومستوياته وعلى أوسع نطاق من هذا التراث.

ثانيا:التجديد في الدرس البلاغي:

مفهوم التجديد: يعرفه الدكتور إبراهيم عطية بقوله: "إن التجديد في الحقل البلاغي كغيره من فروع العلم والمعرفة تتنوع صوره وأشكله،وتتباين أهدافه ومراميه،وتتنازعه اتجاهات ومناهج تتنوع طرائقها وأساليبها،وتختلف مآربها ومذاهبها في كيفية النهوض بالبلاغة العربية في عصرها الحاضر،بين مروّج لتجديد مزعوم قائم على النفخ في نار الهجوم على تراثنا والإطاحة به،وإنكار فضل اللغة العربية وتعمد الخروج على أساليبها،إلى غير ذلك من حملات طائشة وفكر مسموم وتعلات باطلة تبناها الفكر الغربي وسعى إلى تحقيقها،وبين فكر رشيد يدعو إلى ضرورة العودة إلى المنابع الأصيلة في تراثنا العربي فمنها يستقي المجددون رؤاهم الجديدة،وهي السبيل الوحيد لفهم النتاج الأدبي" .6

مفاد هذا القول هو أن التجديد من القضايا الرئيسية في حياة الأمة التي شملتها كافة المعارف النظرية والعلمية،هذا التجديد الذي اختلفت مراميه،وتنوعت مناهجه واتجاهاته كان الهدف منه هو تطوير التراث البلاغي والعودة به إلى منابعه الصافية التي عرفها عصر ازدهاره.

ويعرفه أمين الخولي بقوله: " فالتجديد ليس إلا متابعة الحياة من حيث عاقتها غفوة اجتماعية،ومواصلة النماء من حيث وقفته عوامل جمود،وليس يستبين المجدد طريقه ولا يدري من أين يبدأ جهاده،إلا إذا استجلى تاريخ ما يعاني تنميته،وعرف كيف ومن أين بدأت حياته؟ ومتى،ولم وقف به الجمود؟ فإذا ما تبين المجدد طريق غده بتجارب أمسه عرف ما يدع وما يأخذ وإذ ذاك ينفي ويثبت عن بصيرة،ويبتر مظاهر الجمود في هدى وثقة.... فأصدق عمل المجدد أن يعرف أنّ وراءه تاريخا يستطيع أن يتعلم منه أشياء كثيرة ".7

التجديد عند الخولي هو الأخذ من القديم وقتله فهما ودرسا حتى تتبين للدارس والباحث تجارب السابقين الذين كانت لهم جهود وإسهامات في تجديد التراث المتمثل في الكم الهائل من المصادر المختلفة وفي شتى العلوم لتصل إلى أبناء الجيل الواحد لمواصلة عملية التجديد والتطوير.

كما يعرفه كذلك الدكتور محمد حسن الصغير بقوله: " إنّ التجديد فك الحصار عن التراث؛ليعود طليقا بعد الأسر،وبعث الحياة في مناهجه؛ليعود غضا طريا بعد الجفاف محاولة لإصلاح تلك المناهج،وتجديدها في ضوء ضوابطه الفطرية دون المعالجات الكلامية،والتقسيمات المنطقية" .8

التجديد في نظر حسن الصغير هو فك الحصار عن التراث العربي والابتعاد به عن الجفاف الذي لحق به في عصره الذهبي ووصله وامتداده للعلوم المعاصرة من أجل مواكبة متطلبات العصر.

ثالثا:الأسلوبية بديل ووارث شرعي للبلاغة العربية:

لعل من الأسباب التي أحدثت ثورة حول تجديد وتطوير الدرس البلاغي العربي،هي تلك التطورات التي شهدها العالم خلال القرن التاسع عشر،المتمثلة في الدرس اللساني الغربي ،الذي جاء به العالم سوسير متناولا فيه كل النظريات اللغوية والمناهج النقدية التي تطبق على النصوص الأدبية المختلفة تنظيرا وممارسة فكان أن:" قامت النظريات والمفاهيم والتصورات النقدية المعاصرة بتفجير الكثير من الأفكار اللغوية والأدبية القديمة بما فيها البلاغة،التي تسمى الآن قديمة،بل إن مجرد طرح المسألة على أنّها بلاغية،يتم تلقي ذلك الطرح على أنّه إشارة إلى الدرس البلاغي القديم وتعمل البحوث اللسانية وخاصة منها الأسلوبية والسيميائية الأدبية أن تستوعب إشكاليات البلاغي وتعيد طرحها وتحليلها في أرضية علمية جديدة،في كثير من الأحيان،تستفيد من

البحوث الفلسفية والمنطقية ومن النظريات اللسانية والسيميائية المعاصرة".9

هذه النظريات والتصورات كانت نقطة تركيز وتحفيز للفكر العربي،أن يأخذ من هذا الوافد الجديد كل ما يخدم التراث العربي على مستوى اللغة والأدب والنقد،حيث كانت طروحات تتعلق بالبلاغة العربية ومقاربتها للبحوث اللسانية وخاصة الأسلوبية.

وفي هذا نجد عبد السلام المسدي الذي يرى في هذا البديل العصري فهمه من حيث المنهج والإجراء والتلقي وكيفية استعماله يقول: " إنّ طرح بديل عصري للبلاغة العربية،كليا أو جزئيا،ممثلا في الأسلوبيات – أو غيرها – وإن كان يمثل انفصالا عن منهجية قديمة في الفهم والتلقي والتحليل،قائمة على النقل والترديد والتذكر؛ورفضا للعودة إليها أو استعادتها بإيديولوجيتها مع الماضي/ التراث،ولا يسعى إليها،بل لا يمكنه ذلك إلا إذا أريد تحول جذري أو نفي لكل ما هو سائد وموروث من موضوعات وقضايا وطرق لإنتاج المعرفة؛تأسيسا لوجود ينطوي على رؤية مغايرة ومعرفة جديدة ووعي إشكالي بحتمية وتجاوز للحاضر والماضي على السواء ".10

من هذا القول يتضح بأن المسدي لا يريد القطيعة مع التراث العربي معرفيا وفكريا لأن ما هو موجود في هذه المناهج والنظريات والقضايا لا يمكن أن نؤسس عليه لتراثنا بل نأخذ منه ما يناسب في عملية التحليل والإجراء برؤية مغايرة ومعرفة من بنات أفكارها.

ويرى شكري الطوانيسي أنّ الواقع العربي الذي أخذ هذه المناهج والآليات،واكتفى بمظهرها دون أن يحللها ويرى ما فيها من مسوغات: " بما يجعل حداثته،إن وجدث لا تتنافى تماما مع هوية الذات العربية بتراثها وثقافتها،فالوعي العربي المعاصر مسكون بالتراث،بالثقافة العربية
الإسلامية،لا بوصفها بقايا أو تاريخا،بل مقومات من مقومات الذات العربية،حيا وحاضرا في الوعي،ومن ثم فالحداثة العربية مدفوعة إلى إعادة النظر في الموروث والقائم،على أساس وعي تاريخي متغير بواقع متحول ".11

الحداثة العربية ينبغي أن تكون نابعة من التراث العربي بكل ما يحمله من مقومات ثقافية وتاريخية وفكرية،بإعادة النظر ومعاودة القراءة والتحليل لهذا التراث المتغير والذي يشهد التحولات المعاصرة.

ويواصل شكري الطوانيسي قائلا: " في ظل هذه الوضعية لن يكون توجه النقاد والدارسين العرب نحو المناهج الغربية اعتباطيا،ولا وليد ترف،أو مجرد نقل ومحاكاة،وإنما هو استجابة لمتطلبات العصر وحاجاته،وأثر للوعي بزوال قيم الماضي أو تجاوزها في الواقع المعاصر الآخذ بمبادئ الحرية والاختلاف لقد وجدوا في الأسلوبيات،وغيرها من المناهج الحديثة،سبيلا إلى إحداث نقلة نوعية في مجال النقد ومقاربة النصوص الأدبية،ضمن مشروع لتحديث الفكر والعقل العربي،لما يفرضه الواقع المعاصر من تساؤلات وتحديات وإشكاليات ".12

هذه المناهج والنظريات لاقت رواجا في الوسط العربي،ولم تكن اعتباطا وإنما كانت تلبية لمتطلبات العصر،حيث وجد فيها الدارسون المحدثون السبيل لإحداث نقلة نوعية في مجال الدراسات العربية من نقد ولغة وأدب،من أجل تحديثها وتطويرها لإيجاد إجابات على التساؤلات والإشكاليات التي تثار من حين لآخر.

ويرى الطوانيسي أنّ: " اندفاع الدارسين العرب بعامة نحو الأسلوبيات ما يبرره من اعتمادها إجراءات علمية موضوعية في وصف الظواهر والبنى اللغوية وتحليلها،بعيدا عن الانطباعية والذاتية،والاعتبارات والسياقات الخارجية،مستندة في ذلك إلى شبكة من المفاهيم والمصطلحات المنطقية إلى حدّ كبير؛والمستمدة من اللسانيات بنماذجها الصارمة؛فضلا عن تقاطع الأسلوبيات مع الموروث البلاغي واللغوي على نحو يسمح بتقبلها وتناميها خارجها منشأها هذا إلى جانب ما استقر في الوعي النقدي العربي الحديث من مفاهيم فيلولوجية تبنتها الأسلوبيات في مراحلها الأولى،أوضحها علاقة النص بصاحبه وبروح العصر لكل ذلك رأى الدارسون العرب أنّ الأسلوبيات يمكن أن تسدّ فراغا خلفه تراجع البلاغة في مجال تحليل الأقوال اللغوية والأدبية".13

انطلاقا من أن الأديب ابن بيئته وزمانه وعصره نجد الدارسون العرب وجودوا ضالتهم في المنهج الأسلوبي لأنه

الأنسب في دراسة النصوص الأدبية واللغوية لأنه الأنسب في عملية التنظير والممارسة على حدّ سواء.

1- ماهية الأسلوب:

1 -1- الأسلوب عند القدماء: إنّ المتتبع لمسار الأسلوبية يجدها تناولت العديد من المقولات النقدية التي قدمت تعريفات شتى لكلمة الأسلوب وهذا ما نلتمسه في المعاجم و القواميس العربية،حيث ورد مفهوم الأسلوب في لسان العرب بأنه : " يقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب والأسلوب الطريق،والوجه والمذهب،يقال:انتم في الأسلوب سواء،ويجمع أساليب والأسلوب:الطريق تأخذ فيه والأسلوب،بالضم الفن،يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين ".14

أما في المعجم الوسيط: "فالأسلوب الطريق،ويقال:سلكت أسلوب فلان على كذا،طريقته،مذهبه والأسلوب طريقة الكاتب في كتابته،والأسلوب الفن يقال:أخذنا في أساليب من القول أي فنون متنوعة،والأسلوب الصف من النخيل،ونحوه،والجمع أساليب ".15

ويحدد محمد عبد المطلب الأسلوب حسب طبيعته اللغوية إلى أمرين هما: " الأول:البعد المادي الذي يمكن أن نلمسه في تحديد مفهوم الكلمة من حيث ارتبطت في مدلولها بمعنى الطريق الممتد أو السطر من النخيل...

الثاني:البعد الفني الذي يتمثل في ربطها بأساليب القول و أفنينه،كما نقول:سلكت أسلوب فلان:طريقته وكلامه عل أساليب حسنة ".16

كما يمكن الإشارة إلى بعض الآراء حول كلمة الأسلوب والتي ورد ذكرها في التراث البلاغي والنقدي العربي.

فنجد محمد الباقلاني "ت 403ه " يقول: " إنّ نظم القرآن على تصرف وجوهه وتباين مذاهبه خارج عن المعهود من نظام كلامهم و مباين للمألوف من ترتيب خطابهم،وله أسلوب يختص به ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد ".17

كما يعرفه ابن قتيبة "ت 276ه " تعريفا محددا بقوله: " وإنما يعرف فضل القرآن من كثرة نظره،واتساع علمه،وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب،وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات،فإنه ليس في الأمم أمة أوتيت من المعارضة والبيان واتساع المجال ما أتيه العرب من الخصيصي من الله لما أرهصه في الرسول وأراده من إقامة الدليل على نبوته بالكتاب ".18

ويواصل ابن قتيبة كلامه قائلا: " ثمّ لا يأتي الكلام كله مهذبا كل التهذيب،ومصفى كل التصفية بل يمزج ويشوب ليدل بالناقص على الوافر وبالغث على السمين،ولو جعله كله بحرا واحدا لبخسه بهاءه،وسلبه ماءه ".19

من خلال مقول ابن قتيبة يتضح بأنّ الأسلوب له علاقة بأداء المعنى،الذي يكمن في نفسية المتكلم والتي يريد من ورائها إنتاج أساليب عديدة ومختلفة مناسبة للسياقات ومصاحبة لمراعاة الخطاب.

ونجد الجاحظ لما تكلم عن سائر الكلام يشير إلى أن الاختلاف واضح وجلي،يقول: " وفرق بين نظم القرآن ونظم سائر الكلام وتأليفه،فليس يعرف فروق النظر،واختلاف البحث إلا من عرف القصيد من الرجز،والمزاج من المنثور،والخطب من الرسائل وحتى يعرف العجز العارض الذي يجوز ارتفاعه من العجز الذي هو صفة في الذات،فإذا عرف صنوف التأليف عرف مباينة نظم القرآن لسائر الكلام ".20

تصور الجاحظ بهذه الفكرة فيه اختلاف بين مستويات الأداء اللغوي،وهذا التباين يعود إلى: " تفاضل الناس أنفسهم في طبقات من الكلام الجزل السخيف والمليح والقبيح والسمج،والخفيف والثقيل،ولكنّه عربي ".21

والنظم عند الجاحظ يتجلى في: " حسن اختيار اللفظة المفردة اختيارا موسيقيا يقوم على سلامة جرسها،واختارا معجميا يقوم على ألفتها،واختيارا إيحائيا يقوم على الظلال التي يمكن أن يتركها استعمال الكلمة في النفس،وكذلك حسن التناسق بين الكلمات المتجاورة تآلفا وتناسبا ".22

من خلال هذا القول يتضح أنّ مفهوم النظم عند الجاحظ يتلخص في كونه ذا صلة وثيقة بالأسلوب لأنّ علاقة النظم بالأسلوب هي علاقة الجزء بالكل،فلا يمكن أن يأتي أسلوب سلسا عذبا إلا إذا جاءت كلماته متسقة ومنسجمة لها دلالاتها الموحية.

1-2- الأسلوب عند المحدثين:

نجد الكثير من النقاد الأسلوبيين العرب الذين تعرضوا لكلمة الأسلوب فكانت محاولاتهم حثيثة سعت إلى تعريف الأسلوب وعصرنته فنجد أحمد الشايب يعرفه بقوله: " الأسلوب فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا،أو تشبيها،أو مجازا،أو كناية أو تقديرا،أو حكما وأمثالا ".23

وفي تعريف أخر يقول:" الأسلوب طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء،أو طريقة اختيار الألفاظ و تأليفه للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير ".24

ويرى عبد القادر عبد الجليل: " أنّ الأسلوب باعتباره منجزا لغويا،فإنّه رؤية الفكر،ورؤية المتلقي به،لذا حمل خاصية التعدد،وهو ينهض على مرتكزات بيانية ثلاثة: التفكير،التصوير، التعبير ".25

مما سبق ذكره يتضح بأّنّ الأسلوب طريقة تأليف وترتيب للعناصر اللغوية المؤدية للتعبير عن المعنى،بشرط أن تكون متناسقة أجزاء التركيب اللغوي.

ويعرفه محمد كريم الكواز بحقيقة مفادها أنّ :" كلمة أسلوب في عصرنا هذا،من الكلمات الشائعة المستعملة في بيئات مختلفة،يستعملها العلماء ليدلوا بها على منهج من مناهج البحث العلمي،وستعملها الموسيقيون دليلا على طرق التلحين وتأليف الأنغام،ومثلهم الرسامون فهي عندهم،دليل على طرق تأليف الألوان،ومراعاة التناسب بينها،ويستعملها الأدباء في الفن الأدبي فتقرأها،أو تسمعها مقترنة بأوصاف معينة ".26

رابعا: الأسلوبية

تعد الأسلوبية من أهم الحقول المعرفية الواسعة النطاق في مجال النقد الأدبي المعاصر،برزت كعلم من رحم اللسانيات السوسيرية إذ تميزت بمناهج واتجاهات خاصة على مستوى التنظير والممارسة،من أجل إبراز القيم الفنية والجمالية التي تحملها النصوص الأدبية فهي: " تنحوا منحى علميا من حيث إنّ معطيات موضوعها تتمحور حول مادة مجردة هي اللغة ".27 وكما هو معلوم أنّ الأسلوبية اعتمدت على مستويات اللغة في تحليلها للنصوص الإبداعية من أصوات وتركيب إلى الدلالة.

ويعرفها بير جيرو الذي يرى بأنّ الأسلوبية: " هي البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أنّ جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه عبر صياغاته الابلاغية ".28

الأسلوبية بهذا المفهوم تقتصر على المعيار اللساني فقط لكن الأمر لا يتوقف عند الإبلاغ والتواصل فحسب وإنما يتعداه إلى الأثر الأدبي وهنا تتداخل الأسلوبية: " لتتحدد بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الاختياري إلى وظيفة التأثير والجمالية ".29

الأسلوبية كمنهج نقدي تعتمد على مستويات اللغة في تحليلها للنصوص الأدبية كاشفة القناع عن وظيفة التأثير والجمالية،التي يتركها صاحب النص في نفسية المتلقي.

ويرى رومان جاكبسون أن الأسلوبية: " بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا ".30

من خلال هذا القول يوضح جاكبسون الوظائف اللغوية التي يتم بها الأسلوب وجمعها في الوظيفة التعبيرية والوظيفة الشعرية والوظيفة التواصلية هذه الوظائف تتم بها طريقة الأداء اللغوي والتحسين الكلامي.

4-1-اتجاهات الأسلوبية :

الأسلوبية أسلوبيات تعددت واختلفت من حيث المفهوم والإجراء إذ نظر كل اتجاه من هذه الاتجاهات إلى النص الأدبي من زاوية معينة.كما أن هدفها واحد وهو تحليل النصوص الأدبية الذي تتم عن طريق مستويات اللغة كأداة إجرائية.

4-1-1- الأسلوبية التعبيرية:

تعد الأكثر شيوعا وانتشارا في الدرس الأسلوبي وأحسن من مثلها شارل بالي: " إذ أنّ الأسلوبية عنده تتجلى في مجموعة من الوحدات اللسانية التي تمارس تأثيرا معينا في مستمعها أو قارئها،ومن هنا يتمحور هدف الأسلوبية حول اكتشاف القيم اللسانية المؤثرة ذات الطابع العاطفي ".31

يركز بالي على الوحدات اللسانية التي تكمن في اللغة كقيم مؤثرة في المتلقي مهتمة بدراسة الصلة بين العمل الإبداعي وما ينتجه من تأثير وجداني عاطفي ولأنّ اللغة عند بالي: " سواء نظرنا إليها من زاوية المتكلم أو من زاوية المخاطب، حين تعبر عن الفكرة، فمن خلال موقف وجداني بمعنى أن الفكرة، حين تصير بالوسائل اللغوية كلاما، تمر لا محالة بموقف وجداني من مثل الأمل أو الترجي أو الصبر، أو الأمر أو النهي، وهلم جرا 32."

من خلال هذا القول الفكرة لا تتضح وتكتمل صورتها إلا إذا كان فحواها كلاما يحمل في طياته مضمونا عاطفيا وجدانيا، وهذا ما عبر عنه عنان بن ذريل بقوله: " هذا المضمون الوجداني للغة هو الذي تجب دراسته عبر العبارة اللغوية مفرداتها، وتراكيبها من دون النزول إلى خصوصيات المتكلم، وخاصة المؤلف الأدبي، لأنّ ذلك من اختصاص البحث الأدبي في الأسلوب، وليس من اختصاص الأسلوبية كعلم لغوي منهجي ".33

الجانب العاطفي الوجداني للغة هو خصائص المؤلف الأدبي لأنه الوحيد الذي يراعي طبيعة الموضوع الذي يكتب فيه بأسلوب يناسب المتلقي.

4-1-2- الأسلوبية التكوينية:

وتعرف بأسلوبية الكاتب أو الأسلوبية الأدبية أو الأسلوبية الذاتية وشاعت تسميتها بالأسلوبية النفسية تطمح هذه الأسلوبية في اعتقاد سبتزر: " إلى سد الفراغ الواقع بين الأدب واللسانيات وبناء علم عام للدلالة تفسر هذا النظام الدال الذي هو الأدب ".34حاول سبتزر أن يقيم صلة بين نفسية الكاتب وأسلوبه إذ خلص إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى:تعتمد على القارئ أو المتلقي عموما إذ تعرض عليه أن يكون ذا موهبة وخبرة وتجربة عالية بأن يقرأ النص الإبداعي قراءة متأنية لعله يدرك ما يلفت انتباهه في لغة النّص.

المرحلة الثانية: هي مرحلة إجرائية تفسيرية بعيدة عن الذاتية، والتذوق الشخصي، الذي يبحث عن قراءات جديدة تفسر الخصائص الأسلوبية الكامنة في النصوص الأدبية إذ يستند سبتزر في منهجه على التذوق الشخصي، لأنّه مرآة عاكسة تصل النص بالقارئ: " فالقارئ مضطر لأن يطالع النص ويتأمله حتى يلفت نظره شيء في لغته، هذا الشيء يعد خاصية يتم التواصل إليها بالحدس، إذ يهدينا غلى أهميتها الأسلوبية في النص، ثمّ يتم اختيارها مرة أخرى بشكل منظم من خلال قراءة جديدة تدعمها شواهد أسلوبية أخرى ".35

يتضح من هذا القول بأنّ منهج سبتزر في دراسته يقوم على مبدأ الجزء في خدمة الكل، وهذا من السمات الأسلوبية الكامنة في لغة النص المتوصل إليها عن طريق الحدس.

ومنه يمكن أن تكون أسلوبية سبتزر هي أسلوبية الكاتب والتي تهدف من خلالها إلى: " الكشف عن شخصية المؤلف عبر تفحص أسلوبه، أوبناه الأسلوبية، في النص الأدبي، وأنّ أسلوبيته تدخل في حسابها فكرة الانحراف عن المعيار الذي يتمثل بخروج بنى النص عن الاستخدام الاعتيادي للغة، وأنها توجد انحيازا للنص من أجل معالجته معالجة أسلوبية ".36 هذا المنهج تتبع فيه سبتزر تفحص الأسلوب والأخذ بفكرة الانحراف أو الانحياز الموجودة في النصوص الأدبية.

4-1-3- الأسلوبية البنيوية:

يعرفها كريم الكواز بقوله: " وهي أكثر الاتجاهات شيوعا حاليا، إذ أولى الدارسون العرب من خلال ترجماتهم وأفكارهم أهمية لهذا الاتجاه فاعتبر امتدادا متطورا لأسلوبية بالي في الوظيفة، وامتداد لأراء سوسير التي قامت على التفرقة بين اللغة والكلام ".37

هذا الاتجاه عني بالنص الأدبي وبمكوناته وروابطه اللغوية والتي هي في الحقيقة تحافظ على اتساقه وانسجامه ولها العناية الخاصة به فالنص عند المسدي: " هو الموضوع الذي تنطلق منه الدراسة وعليه ترتكز، لكن الاختلاف يكمن في الغايات المقصودة والنتائج النهائية، فإذا كانت الأسلوبية التعبيرية تنشد في مرحلة بحثها القصوى استجلاء أساليب التعبير ورسم خارطة للإمكانات الأسلوبية والطاقات التعبيرية للغة ما بناء على حصر"بالي" مدلول الأسلوب في تفجير الطاقات التعبيرية الكامنة في صميم اللغة ".38

النص الأدبي في نظر المسدي هو المحور الذي تنطلق منه الدراسة وعملية التحليل لأنه يحمل في طياته كل مكونات

اللغة ومستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية التي تسفر عن الأساليب والطاقات التعبيرية الكامنة فيه.

والأسلوبية الذاتية كما يراها المسدي: " تستنطق أسلوب الخطاب لمشارفة بؤرة الخلق وبلوغ المنطقة القصوى المجمعة والمولدة الصور والطاقات الإبداعية، معلقة بذلك الأسلوب بذات صاحبه، فإنّ الأسلوبية البنيوية لا تعنى بغير الخطاب موضوعا للدراسة والغاية المستهدفة من البحث ".39

إذن موضوع وبحث الأسلوبية البنيوية هو النص مع النظر إلى الخطاب الأدبي لأنها تستنطق منه الأسلوب وتكشف من خلاله عن الطاقات الإبداعية والخصائص الغوية الكامنة والمضمرة فيه.

4-1-4- الأسلوبية الإحصائية:

لم يولي النقاد الأسلوبين العرب عناية واهتمام بهذا الاتجاه مقارنة بالاتجاهات الأخرى، ويعود هذا إلى بعض الخلل الذي يصيب الدراسة الأسلوبية، ويضر بأدبية وشعرية النصوص الأدبية

ويفقدها الجانب الفني الجمالي ونجد من دافع عن هذا الاتجاه إذ يجده أحد ركائز التحليل الأسلوبي بحيث إنه: " منهج يحقق بعدا موضوعيا، يمكن بواسطته تحديد الملامح الأساسية للأساليب، أو التمييز بين السمات والخصائص اللغوية التي يمكن اعتبارها خواص أسلوبية والسمات التي ترد في النص ورودا عشوائيا ".40

إنّ الأهمية التي يكتسبها هذا الاتجاه من الإحصاء لا تكمن في الجدولة والنسب، بل تكمن في فحص النص وتوضيح حقيقته الأدبية التي تفي بالغرض النقدي نجد فرحان بدري يقول: "على أنّه لا بدّ للممارسة الإحصائية في التحليل الأسلوبي من أن تؤدي إلى إجراء توظيفي يساعد في تفحص النص واستكناه حقيقته الأدبية ليخدم عملية النقد، وذلك بتجاوز عقم الجداول والرقمية، فلا تكون هذه مقصودة لذتها ".41

الغاية والقصد من هذا الاتجاه ليس الإحصاء وتخطيط الجداول، وإنما الغاية والهدف المنشود منها هو تحقيق أدبية النصوص أثناء عملية التحليل الأسلوبي ومنه تفحص النص والكشف عن أسراره وخباياه.

وهذا ما لخصه محمد ناصر العجيمي: " تنتظم دراسة هذا الاتجاه، إجمالا، وفق محاور أربعة، يخص الأول المادة المتخذة موضوعا للإحصاء، ويعنى الثاني، وهو أكثرها اتساعا، وحظا بعناية الدارسين العرب بالتعريف بالطرق والوسائل المعتمدة في الاختيار الإحصائي، أمّا الثالث فمجاله نتائج الإحصاء ومزاياه، ويعنى الرابع أخيرا بحدود الإحصاء ومواطن التقصير فيه ".42

حاول العجيمي أن يقسم دراسة هذا الاتجاه إلى أربع محاور كلها تنظم الدراسة والتحليل وهي: العمل الإبداعي واختيار النصوص ونتائج الإحصاء ثمّ حدود الإحصاء وتحديد مواطن ومكامن التقصير.

كما حاول هذا الاتجاه تحديد الملمح الأسلوبي للنص الأدبي عن طريق الكم، والأسلوبية الإحصائية:" تقوم على إبعاد الحدس لصالح القيم العددية فقوام عملها يكون بإحصاء العناصر اللغوية في النص، وكذلك مقارنة علاقات الكلمات وأنواعها في النص ثمّ مقارنة هذه العلاقات الكمية مع مثيلاتها في نصوص أخرى ومن أهم مزاياها توكل أمر تحديد الظاهرة إلى منهج موجه ".43

من خلال هذا القول يتضح بأن مجال الأسلوبية الإحصائية يتحدد بالعناصر اللغوية الكامنة في النص، بالإضافة إلى مقارنتها بالكلمات مع مثيلاتها في النصوص الأدبية الأخرى.

والأسلوبية عند جيرو: " ميدان انتقائي للتحليل الأسلوبي، وذلك لأنّ اللغة هوية إحصائية أو مجموعة من البصمات، والاستعمال هو تقييم لفئة معينة منها وإنّ أي تغيير في تواتر الاستعمال يؤدي إلى تغيير القيم الأسلوبية ".44

يعتمد جيرو على اللغة كأداة للتحليل الأسلوبي وهذا يتم من خلال الكشف عن مكوناتها أثناء عملية الممارسة وأي خلل يمس هذا الاستعمال يؤدي إلى تغيير القيمة الأسلوبية.

من خلال هذه المفاهيم يتضح بأنّ الأسلوب مرتبط بالإحصاء والذي يبدو له أهمية في الدراسة الأسلوبية مما يؤدي إلى: " إضفاء موضوعية معينة على الدراسة نفسها، وكذلك لمحاولة تخطي عوائق تمنع من استجلاء مدى رفعة أسلوب معين أو حتى تشخيصه ".45

الجانب الإحصائي في الدراسات الأسلوبية له أهمية خاصة مما يكسبها موضوعية معينة تقف سدا منيعا من استجلاء رفعة الأسلوب.

كما نجد في هذا المضمار جان كوهن الذي أعطى أهمية للإحصاء في إبرازه لشعرية النصوص الأدبية يقول: " لكون الأسلوبية هي علم الإنزياحات اللغوية،والإحصاء علم الإنزياحات عامة،فمن الجائز تطبيق نتائج الإحصاء على الأسلوبية،لتصبح الواقعة الشعرية وقتها قابلة للقياس،إذ تبرز كمتوسط تردد الإنزياحات التي تقدمها اللغة الشعرية بالنظر إلى النثر".46

الأسلوبية هي الانزياح في نظر كوهن إذ عدّ الإحصاء اللغوي إمكانية تطبيقه على النصوص الأدبية مما يكسبها الرفعة والمتعة الشعرية.

خامسا:الأسلوبية والدراسات النقدية:

اختلفت أفكار وأراء النقاد العرب حول الأسلوبية وقد أثار هذا الأمر الكثير من الأطروحات والتساؤلات،فمنهم من يرها علم قائم بذاته كعلم اللغة،وتم إدراجها في علم اللسانيات.

وهذا الاختلاف ناتج عن تعدد القراءات حول مصطلح الأسلوبية كوافد غربي على الدرس النقدي العربي،وبما أنها اعتمدت غي عملية تحليل النصوص الأدبية وتقديمها للقراء: " وقد نشأ علم الأسلوب الحديث أو الأسلوبية الحديثة مستندا إلى نشأة علم اللغة الحديث وتطوره،ولم تكن الأسلوبية أول الأمر سوى منهج من المناهج اللغوية المستخدمة في دراسة النصوص الأدبية،ولا يزال هنالك الكثير من الباحثين ينظرون إلى الأسلوبية باعتبارها منهجا مستوحى من المناهج اللغوية،كما لو كان مجرد وصف لغوي للنصوص الأدبية،ولهذا السبب يعدها هؤلاء الباحثين فرعا من فروع علم اللغة ".47

اختلفت الأفكار والآراء حول الأسلوبية في عدها منهج أم علم،لكن الكثير من الباحثين والدارسين من عدها علما لأنها مستوحاة من المناهج اللغوية،وبالتالي فهي فرع من فروع علم اللغة الحديث.

فالأسلوبية تبحث عن العلاقات الموجودة في النص الأدبي وذلك عن طريق اللغة وأدواتها فهي تعين الناقد الأدبي على استجلاء ما في النص وذلك ب: " إمكانية استخدام اللغة،تحمل – ضمنا- إمكانية تعدد هذا الاستخدام،نتيجة لتمايز الوسيلة التعبيرية،وهنا يكمن الفارق بين مبدع وأخر،حيث يكون لكل منهما منطقة أثيرة يتحرك فيها لغويا،ونحويا،فيصنع لنفسه معصما ينغلق عليه ".48

هذه الوسائل و الأدوات اللغوية هي التي تشكل الظواهر الأسلوبية التي يتميز بها نص أدبي عن أخر وتكون مساعدة لفهمه وتحليله.

فالأسلوبية تتناول الأنساق اللغوية،داخل العمل الأدبي بكيفية اختياره: "ومن المهم الإشارة إلى أنّ التناول لأسلوبي إنما ينصب على اللغة الأدبية،لأنها تمثل التنوع الفردي المتميز في الأداء بما فيه من وعي واختيار،وبما فيه من انحراف على المستوى العادي المألوف بخلاف اللغة العادية التي تتميز بالتلقائية والتي يتبادلها الناس بشكل دائم غير متميز،وليس معنى هذا أننا نقيم حاجزا صلبا بين اللغة الأدبية ولغة التخاطب ",49

الأسلوبية محورها اللغة الأدبية التي تمثل لغة التخاطب اليومي بين الأفراد ويتم ذلك عن طريق إدراك ووعي واختيار،مما يكسب هذا الأداء انحراف وخروج عن اللغة المألوفة والمتداولة.

5-1-الأسلوبية كمنهج حديث في الدراسات النقدية:

تعتبر الأسلوبية من المناهج النقدية الحديثة والمعاصرة لاعتمادها على عملية الكشف والتحليل للوصول إلى مواطن الجمال الفني في النصوص الأدبية إذ أنّ: " الأسلوبية والنقد يلتقيان من حيث أنّ مجال دراستها هو الأدب وبتحديد أدق النص الأدبي ".50

هذا يعني أن مجال دراسة وتحليل الأسلوبية هو النص الأدبي،للكشف عن أسراره الجمالية والفنية مما يحقق المتعة في العمل الإبداعي لأن النقد الأدبي والأسلوبية موضوعهما النص لا غير: " وهذا التداخل بين الأسلوبية والنقد لا يعني إقامة أخدهما مقام الآخر،إذ أنّ الأسلوبية تعتمد على اللغة بينما النقد يعتمد على اللغة مع اعتماده على جوانب أخرى

فالنقد يهتم بالجانب الأدبي،بينما الأسلوبية تهتم بلغة النص ".51

علاقة الأسلوبية بالنقد علاقة اندماج فكلاهما يدرس النص الأدبي ،ويعملان على صبر أغوار النص والكشف عن جمالياته.

سادسا: جوانب النقص في الدراسة الأسلوبية:

وصف بعض النقاد الأسلوبية بأنها قاصرة عن تقديم نظرية متكاملة تساعد الدارس في تحليل النصوص الأدبية،ولعل هذا القصور يرجع إلى اعتمادها على البنية اللغوية للنص الأدبي: "معظم هذه الاتجاهات اللغوية المستخدمة في دراسة الأسلوبيات قد اتسمت بالرغم من منجزاتها في مجالي النقد الأدبي والدراسات الأدبية،بقصور شديد لم يمكنها من أن تصبح بديلا حقيقيا للنقد الأدبي أو منافسا له،ولم يتمكن علم الأسلوبية إلى وقتنا هذا من الخروج بنظرية متكاملة تساعد في تأويل النصوص الأدبية وتقييمها ".52

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون الأسلوبية بديلا عن النقد الأدبي وتقوم مقامه لكنها منهج من المناهج اللغوية الحديثة المعتمدة في تحليل النصوص : " ومن ثمّ فإنّ الأسلوبية لا يمكنها معالجة النصوص الأدبية معالجة نقدية من جميع جوانبها وإذا قلنا أنّ الأسلوبية تكشفها الأدبية،إذا قلنا هذا كله فإنّ علينا أن نلاحظ أن الأسلوب في ذاته،لا يمكن أن يكون مساويا لجميع الظواهر اللغوية للنص الأدبي،ومن الممكن أن نقول إنّ هناك ظواهر أخرى كثيرة لا تستطيع الأسلوبية بوضعها الحالي أن تتعامل معها ".53

النص الأدبي يحمل الكثير من الظواهر اللغوية الكامنة فيه،فالأسلوبية لا يمكنها أن تحيط بكل العناصر الموجودة في النص فهي تعتمد مستويات اللغة التي يحملها النص دون التطرق إلى باقي العناصر الأخرى.

ومما عجزت عنه الأسلوبية، عدم تناولها دراسة الجوانب الأخرى المتعلقة بالنص الأدبي،من اجتماعية المبدع والظروف الخارجية فهي تغض الطرف عن كل ما يخرج عن إطار النص،فهي تتعامل مع: " الرسالة في النص الأدبي دون الاقتراب من أي قبليات أو مسبقات تتصل بأمور غير أدبية ".54

وذلك لأنّ: " الأسلوبية حددت لنفسها منذ البداية بالأحكام اللغوية ولكن الأدب ظاهرة شمولية لأنها تطمح إلى إطلاق الأحكام الاجتماعية والثقافية،أو سبر أغوار رؤى الكاتب الاجتماعية وغيرها،بأدواتها الجزئية في النهاية ".55

والذي جعلها قاصرة أكثر هو اعتمادها على عملية الإحصاء في رصد الظواهر اللغوية وغفلت الجانب الفني في هذه الظواهر: " وربما لقي المنهج الإحصائي ما لم يلقه غيره من نقد وتجريح،لأننا عندما نعمد إلى الإحصاء في دراسة الأساليب نحيل اللغة الأدبية إلى شيء بلا لون ولا طعم،إذ نهمل ما في التراكيب المتعلقة بالتعميم في إحساسات تتصل بالعالم النفسي والمجال اللغوي بطبعه يتصل بعالم الإحساسات،وبذلك نتفادى الوقوع في صناعة قوائم مملة لا نهاية لها ".56

الأسلوبية فرضت على المحلل الأسلوبي للنصوص الأدبية التقيد بالظواهر اللغوية المبنية على الإحصاء وبالتالي هذا المحلل حصر نفسه في حدود ضيقة لا يتعداها.

خاتمة

من خلال ما تقدم ذكره في المتن نخلص إلى مجموعة من النتائج نوجزها في الآتي:

- تجديد الدرس البلاغي لم يكن اعتباطا وإنما كان وليد لظروف عاشها خلال مراحله التاريخية.

- اعتمدت الأسلوبية في تحليلها للنصوص الأدبية على المستويات اللغوية وأغفلت الجوانب الأخرى المحيطة بالنص كالجانب النفسي والاجتماعي للمبدع.

- أسهم التطور الذي شهده الحقل اللساني حديثا،تنظيرا وتطبيقا في إثراء الدرس البلاغي العربي،بتطعيمه بمناهج غربية اختلفت وتباينت من حيث مبادئها وخصائصها ومختلف اتجاهاتها.

- التحليل الأسلوبي أشكال وأصناف،تختلف باختلاف ثقافة الدارسين والزاوية التي ينطلقون منها في تحليل النصوص الأدبية المختلفة الشعرية منها والنثرية.

- تقنية الإحصاء من أبرز الأدوات التي يستخدمها الأسلوبيين العرب في مقارباتهم الأسلوبية للدرس البلاغي العربي

- اتسمت الأسلوبية بالقصور عندما اعتمدت على الجانب اللغوي في عملية التحليل والإجراء وتغاضت عن الجوانب الأخرى كالمباحث البلاغية التي تعين على الطابع الجمالي التحسيني في النصوص ا أدبية.

- اختلفت المفاهيم حول الأسلوب والأسلوبية من زوايا متعددة بين الأسلوبين العرب والغربيين.

- تعتبر الأسلوبية إحدى اتجاهات النقد لذا لا يمكن أن تكون بديلا عنه،وإنما كلاهما يكمل الأخر ويخدمان النص الأدبي تنظيرا وتطبيقا.

- إن الأسلوبية منهج نقدي من الحداثة بمكان،إذ يعتمد عليه كثير من النقاد في تحليل النص الأدبي،لأنه شكل لديهم رؤية منهجية ذات أبعاد وأفكار معاصرة في عملية الإجراء والممارسة .

- وجود علاقة بين الأسلوبية والدراسات النقدية والبلاغية إذ أن الأسلوبية كثيرا ما تعتمد على الظواهر اللغوية مثل الانزياح والتركيب والاختيار في تعاملها مع الأثر الأدبي.

قائمة المراجع:

الكتب :

1- ابن منظور:لسان العرب،مادة ورث،دار صادر، ط1، بيروت، 2004.
2- محمد عابد الجابري:التراث والحداثة،دراسات ومناقشات،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1991.
3- حسن حنفي:التراث والتجديد،موقفنا من التراث القديم،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،1992..
4- أمين الخولي: مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب
5- إبراهيم أنيس وآخرون:المعجم الوسيط،ط2، دار الأمواج،بيروت،1990،
6- محمد عبد المطلب:البلاغة والأسلوبية،ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر،لون جمان،القاهرة ،1994.
7- الباقلاني:إعجاز القرآن،تح،أحمد صقر،القاهرة،1972.
8- ابن قتيبة:تأويل مشكل القرآن،تح،أحمد صقر،دار فيحاء الكتب العربية،القاهرة،1954.
9- الجاحظ:كتاب العثمانية،تح،عبد السلام محمد هارون،دار الجيل،بيروت،1991.
10- يوسف أبو العدوس:الأسلوبية الرؤية والتطبيق،ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،2007
11- أحمد الشايب:الأسلوب،ط6،مكتبة النهضة المصرية،مصر،1966.
12- عبد القادر عبد الخليل: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية،ط1،دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000
13- محمد كريم الكواز:علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات،ط1،جامعة السابع من أبريل،ليبيا.
14- رابح بوحوش:اللسانيات و تحليل النصوص،ط1، عالم الكتب الحديث،،عمان،2004.
15- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب،ط3، الدار العربية للكتاب، 1982.
16- حسن ناظم:البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر للسياب،ط1،المركز الثقافي الغربي،المغرب،2002.
17- عدنان بن ذريل:اللغة والأسلوب،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1980
18- محمد ناصر العجيمي:النقد الأدبي الحديث،ط1،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،سفاقس،تونس.
19- سعد مصلوح:الأسلوب دراسة لغوية إحصائية،ط2،دار الفكر العربي،القاهرة،1984.
20- فرحان بدري الحربي:الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،2003
21- هنرش بليث: البلاغة والأسلوبي،تر،محمد العمري،ط1،دراسات سال،مطبعة فضالة،الدار البيضاء،1989.
22- بير جيرو:الأسلوب والأسلوبية،تر،منذر عياشي،مركز الإنماء القومي،بيروت.
23- جان كوهن:بنية اللغة الشعرية،تر،محمد العمري،مكتبة الأدب المغربي،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،المغرب ،2015.
24- جميل حمراوي :اتجاهات الأسلوبية،2015.
25- محمد عبد المطلب:قراءات أسلوبية في الشعر الحديث، ط1، 1994.
26- فتح الله أحمد سليمان:الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،مكتبة الآداب،القاهرة،2004.

المقالات:

1- محمد حسن الصغير: نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري،المجمع العلمي العراقي،العراق،1991
2- جمال بلعربي:من أجل تجديد الدرس البلاغي العربي،مركز البحث العلمي لتطوير اللغة العربية.
3- محمد مصطفى هدارة :مجلة فصول،مجلة النقد الأدبي،ع02،مارس 1982.
4- شكري الطوانسي :البلاغة العربية ورهانات الحداثة،مجلة كلية الآداب،عدد63جامعة المنصورة،القاهرة،2018.
5- محمود عياد:الأسلوبية الحديثة،فصول،المجلد الأول،العدد الثاني،1981.
6- إبراهيم عطية:أعلام التجديد في الدرس البلاغي المعاصر،كلية الدراسات الإسلامية والعربية،دوسوق،جامعة الأزهر،القاهرة.

هوامش البحث:

1 - ابن منظور:لسان العرب،مادة ورث،دار صادر، ط1، بيروت، 2004،ص189،190.
2 - المصدر نفسه:ص190
3 - محمد عابد الجابري:التراث والحداثة،دراسات ومناقشات،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1991،ص24.
4 - محمد مصطفى هدارة :النزعة الصوفية في الشعر العربي الحديث،مجلة فصول،مجلد1،ع4، 1981ص45
5 - حسن حنفي:التراث والتجديد،موقفنا من التراث القديم،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،1992،ص13.
6 - إبراهيم عطية: أعلام التجديد في الدرس البلاغي المعاصر،كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين،جامعة دوسوق،القاهرة،ص187
7 - أمين الخولي: مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب،ط1،دار المعرفة،1961 ، ص143
8 - محمد حسن الصغير: نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري،المجمع العلمي العراقي،العراق،1991،ص10.
9 - جمال بلعربي:من أجل تجديد الدرس البلاغي العربي،مركز البحث العلمي لتطوير اللغة العربية،ص42.
10 - شكري الطوانسي :البلاغة العربية ورهانات الحداثة،مجلة كلية الآداب،عدد63،جامعة المنصورة،القاهرة،2018،ص29.
11 - المرجع نفسه:ص29.
12 - المرجع نفسه:ص30.
13 -المرجع نفسه:ص32.
14 - ابن منظور: لسان العرب ، مج1، دار صادر، بيروت،2004م، ص473.
15 - إبراهيم أنيس وآخرون:المعجم الوسيط، ط2،دار الأمواج،بيروت،1990،ص440.
16 - محمد عبد المطلب:البلاغة والأسلوبية،ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر،لون جمان،1994، ص10.
17 - الباقلاني:إعجاز القرآن،تح،أحمد صقر،القاهرة،1972،ص35.
18 - ابن قتيبة:تأويل مشكل القرآن،تح،أحمد صقر،دار فحياء الكتب العربية،القاهرة،1954،ص10.
19 - المصدر السابق:ص11.
20 - الجاحظ:كتاب العثمانية،تح،عبد السلام محمد هارون،دار الجيل،بيروت،1991،ص16.
21 - يوسف أبو العدوس:الأسلوبية الرؤية والتطبيق،ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،2007،ص11.
22 - المرجع نفسه:ص11
23 - أحمد الشايب:الأسلوب،ط6،مكتبة النهضة المصرية،مصر،1966،ص40.
24 - المرجع السابق:ص40
25 - عبد القادر عبد الخليل: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية،ط1،دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000،ص112.
26 - محمد كريم الكواز:علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات،ط1،جامعة السابع من أبريل،ليبيا،ص20.
27 - رابح بوحوش:اللسانيات و تحليل النصوص، ط1،عالم الكتب الحديث،عمان،2004،ص58.
28 - عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ط3الدار العربية للكتاب، 1982،ص35.
29 - المرجع نفسه:ص36
30 - المرجع نفسه:ص37.
31 - حسن ناظم:البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر للسياب،ط1،المركز الثقافي الغربي،المغرب،2002،ص31 .
32 - عدنان بن ذريل:اللغة والأسلوب،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1980،ص146.

33 - المرجع السابق:ص146.
34 - محمد ناصر العجيمي:النقد الأدبي الحديث،ط1،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،سفاقس تونس،ص37.
35 - يوسف أبو العدوس:الأسلوبية الرؤية والتطبيق،ص112.
36 - حسن ناظم:البنى الأسلوبية،ص37.
37 - محمد كريم الكواز:علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات،منشورات السابع من أبريل،ط1،ليبيا ،ص99.
38 - عبد السلام المسدي:الأسلوبية والأسلوب،ص85
39 - المرجع نفسه،ص84
40 - سعد مصلوح:الأسلوب دراسة لغوية إحصائية،ط2،دار الفكر العربي،القاهرة،1984،ص37.
41 - فرحان بدري الحربي:الأسلوبية في النقد العربي الحديث،دراسة في تحليل الخطاب،المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع،بيروت،2003ص91.
42 - محمد ناصر العجيمي: مرجع سابق ،ص216.
43 - هنرش بليث: البلاغة والأسلوبي،تر،محمد العمري،ط1،دراسات سال،مطبعة فضالة،الدار البيضاء،1989،ص37.
44 - بير جيرو:الأسلوب والأسلوبية،تر،منذر عياشي،مركز الإنماء القومي،بيروت،ص86.
45 - حسن ناظم:مرجع سابق،ص48.
46 - جان كوهن:بنية اللغة الشعرية،تر،محمد العمري،مكتبة الأدب المغربي،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،المغرب ،2015،ص16 .
47 - جميل حمراوي :اتجاهات الأسلوبية،2015،ص8.
48 - محمد عبد المطلب:قراءات أسلوبية في الشعر الحديث، ط1، 1994،ص85 .
49 - محمد عبد المطلب:البلاغة والأسلوبية،ص186.
50 - فتح الله أحمد سليمان:الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،مكتبة الآداب،القاهرة،2004،ص37،38 .
51 - المرجع السابق ،ص38-37.
52 - محمود عياد:الأسلوبية الحديثة،مجلة فصول،المجلد الأول،العدد الثاني،1981،ص129.
53 - المرجع نفسه:ص129.
54 - محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية،ص188.
55 - محمود عياد: الأسلوبية الحديثة،ص130.
56 - مجمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية،ص199-198 .